



محضر جلسة
لجنة الإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة
ومكافحة الفساد ومراقبة التصرف في المال العام

عدد 21

• تاريخ الاجتماع: 27 جوان 2019

• جدول الأعمال:

- الاستماع إلى السيد كاتب الدولة للنقل حول ملف شركة الخطوط التونسية وملف الشركة الوطنية للسكك الحديدية.

المحضور:

- الحاضرون: 08

- المعتذرون: 01

- الغائبون: 06

- الحاضرون من غير أعضاء اللجنة: 01

رفع الجلسة: 13.00

افتتاح الجلسة: 10.30

* * * * *

• مداولات اللجنة:

عقدت لجنة الإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد ومراقبة التصرف في المال العام جلستها الحادية والعشرين للدورة النيابية الخامسة يوم الثلاثاء 27 جوان 2019 خصتها للاستماع إلى السيد عادل الجربوعي كاتب الدولة للنقل حول ملفي كل من الشركة الوطنية للسكك الحديدية و شركة الخطوط الجوية التونسية.

أوضحت السيدة رئيسة اللجنة في افتتاحها أشغال هذه الجلسة أنه في إطار ممارسة اللجنة لدورها الرقابي ومتابعتها لعدد من الملفات الهامة حرصت منذ الدورات السابقة على إيلاء العناية اللازمة بملف الشركة الوطنية للسكك الحديدية، مبيّنة أنّ هذه الجلسة تنزل في سياق متابعتها لمخرجات جلسة الاستماع إلى السيد وزير النقل بتاريخ 11 مارس 2019. وأكدت بأن هذه الجلسة تمثل إطارا للحوار الصريح والمسؤول من أجل تعميق النظر حول مختلف المسائل التي تمت إثارتها وللتباحث حول مجمل الإشكاليات المطروحة، لكي يتسنى اتخاذ القرارات التي تخدم المصلحة الوطنية ومصالح المؤسسة.

وفي تدخله توجه السيد كاتب الدولة للنقل بالشكر إلى لجنة الإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد ومراقبة التصرف في المال العام على تنظيم هذه الجلسة التي اعتبرها فرصة للوزارة لعرض ما تمّ اتّخاذه من إجراءات وتدابير بهدف إصلاح وضعية الشركة تبعا للصعوبات التي تمرّ بها ولتراجع نوعية الخدمات التي تقدمها، مبيّنا ما تبذله الحكومة من مجهودات لإصلاحها وللرفع من مردوديتها.

كما بيّن أنه واستجابة لطلب اللجنة تمّ توجيه مراسلة رسمية إلى السيد رئيس الحكومة بتاريخ 17 جوان 2019 من أجل تكليف هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية بإجراء مهمة رقابية شاملة لجميع أوجه التصرف بالشركة الوطنية للسكك الحديدية التونسية. وأضاف أنّ الشركة قد تلقت بدورها مراسلة بتاريخ 20 جوان 2019 من محكمة المحاسبات تتعلق بالقيام بمهمة رقابية ميدانية لفريق من قضاة المحكمة، حيث تندرج هذه المهمة في إطار المهمة الرقابية حول منظومة التصرف في الميزانية حسب الأهداف في وزارة النقل: برنامج النقل البري.

تمّ تولى الرئيس المدير العام للشركة الوطنية للسكك الحديدية تقديم عرض حول مصفوفة الإصلاحات التي تم إنجازها إلى حدود جوان 2019 ومدّ اللجنة بجملة المعطيات المحيطة التي تم تطوير الشركة، إضافة إلى الإصلاحات المبرمجة على المدى القريب وعلى المدى المتوسط، وذلك كما يلي:

الإصلاحات التي تم إنجازها

الإجراءات	الآجال	الجهة المسؤولة	الملاحظات
على مستوى الحوكمة			
إحداث خلية الحوكمة صلب الشركة	تم إحداثها بتاريخ 23 ديسمبر 2016	الشركة الوطنية للسكك الحديدية	باشرت أعمالها من تاريخ إحداثها
تم إعداد النسخة الأولية من دليل إجراءات هذه الخلية	2018	الشركة	وسيتّم عرضها على مجلس الإدارة للمصادقة
تركيز منظومة التصرف في المخاطر بالصفقات العمومية	2018	الشركة OCDE و HAICOP	بصدد المواصلة
تطبيق مبادئ الحوكمة والوقاية من الفساد صلب الشركة: - إبداء الرأي في مشاريع النصوص القانونية والترتيبية - إتمام مشروع إعداد أدلة الإجراءات - متابعة التصرف في الموارد البشرية وتنفيذ الصفقات والشراءات	ديسمبر 2020 بتاريخ ابتداء الإجراءات	الشركة	باشرت أعمالها من تاريخ إحداثها
تحسين الشفافية والنفوذ إلى المعلومة بإرساء خلية النفاذ إلى المعلومة	2018	الشركة	باشرت أعمالها منذ تأسيسها
القيام بدورات تكوينية حول قانون التبليغ على الفساد وحماية المبلغين	2018	الشركة	أنجزت 3 دورات تكوينية في الغرض
تحسين الهيكل التنظيمي للشركة	2017	الشركة وساطة الإشراف	تمت المصادقة عليه من قبل مجلس الإدارة في 6 أفريل 2017 وأحيل على وزارة النقل في 10 ماي 2017
على المستوى المالي			
تركيز منظومة جديدة للتصرف في السيولة	2018	الشركة ومزود خارجي	بصدد التجربة
على مستوى التصرف في الموارد البشرية			
إرساء معايير جديدة للانتدابات طبقا لإجراءات تتركز على الجدارة والكفاءة وتكافؤ الفرص	2016	الشركة	منذ سنة 2016 تغيرت المعايير وهي بصدد التحسين
إبرام اتفاقية مع المركز الوطني للتكوين المستمر والترقية المهنية في مجال تكوين المكونين خاصة في مجال الأمان الحديدي والسلامة	2018	الشركة والمركز الوطني للتكوين المستمر والترقية المهنية	تم تكوين مجموعة أولى
على مستوى التصرف في قطع الغيار			
تحسين منظومة المخزن والتصرف في المخزون بإحداث مغازتين جديدتين لتخزين قطع الغيار بورشات سيدي فتح تستجيبان لمواصفات الأمان والسلامة	انطلاق الأشغال في جانفي 2019	الشركة	انتهاء الأشغال نهاية سنة 2020
على مستوى السلامة			
إبرام صفقة لتجهيز 50 تقاطع سكة مع الطريق	ابتداء الأشغال جانفي 2019	الشركة	انتهاء الأشغال نهاية سنة 2020

مواصلة تعميم وتطوير نظم الاتصالات والمعلوماتية عبر الألياف البصرية	الشركة		أنجز منها 836 كلم (2005-2008) و380 كلم بصدد الانجاز (2014-2020).
تتم المتابعة الدورية للصحة النفسية والبدنية للأعوان الذين يشغلون خططا ذات علاقة بالسلامة	الشركة	2018	وقع انتداب 2 أخصائيين نفسيين باشرا أعمالها منذ سنة 2018
على مستوى الصفقات			
الانخراط في منظومة TUNPES بالنسبة للصفقات والطلبات	الشركة	01 سبتمبر 2018	انتهاء الأشغال نهاية سنة 2020
على مستوى الممتلكات			
تطوير تطبيق إعلامية مفتوحة خاصة بجدد المباني والأراضي	الشركة	2018	تم انجازها وتفعيلها وصدد إدراج البيانات المتعلقة بالممتلكات
تم إحداث لجنة خاصة لمتابعة عملية استخلاص الديون	الشركة	2018	باشرت أعمالها وشرعت في مراجعة عدة عقود
إحداث لجان خاصة تقوم حاليا بمراجعة جميع عقود الكراء والتراخيص والاتفاقيات المتعلقة بالإشغال الوظيفي	الشركة	2018	
على مستوى تحسين جودة الخدمات			
إحداث سلك الأمان الحديدي بالشركة لتأمين المسافرين بالقطارات وفضاءات الاستقبال	الشركة	أوت 2018	تم انتداب 57 عوناً وسيتم تعزيزهم بـ43 عوناً إضافياً
تأهيل عربات نقل المسافرين بتجديد 400 مقعداً	الشركة	2017	تم تجديد 160 مقعداً
تركيز آلة لغسل القطارات الكهربائية ببرج السدريّة	الشركة	2014	وهي تشتغل منذ تاريخ تركيبها
على مستوى البنية الأساسية			
تأهيل المستودعات والورشات لتطوير عملية الصيانة	الشركة	2017	
بناء مستودع وورشات لصيانة القاطرات والعربات الجديدة بجهة قفصة	الشركة	2016	نسبة تقدم الأشغال 70%
على مستوى المعدات			
اقتناء 60 عربة لنقل الحبوب	الشركة	2018	تم استلامهم
اقتناء 20 قاطرة لنقل الفسفاط ومشتقاته	الشركة	2019	تم استلام 10 قاطرات وصدد إتمام إجراءات استلام 10 قاطرات المتبقية
نشر طلب عروض لاقتناء 600 عربة لنقل الفسفاط ومشتقاته	الشركة	جويلية 2018	بصدد فرز العروض
الإصلاحات المبرمجة على المدى القريب			
على مستوى الحوكمة			
تطوير التطبيقات المعلوماتية الحالية نحو نظام معلوماتي مندمج	الشركة	2021-2020	
متابعة نشر ثقافة الحوكمة والشفافية والنزاهة باعتماد مدونة سلوك العون العمومي	الشركة	2020-2019	تم تحسين وتوزيع المدونة على الأعوان
ترشيد استهلاك الطاقة باعتماد التقنيات الحديثة والطاقت البديلة المتجددة	الشركة	2020-2019	سيتم إصدار طلب عروض للقيام بدراسة تدقيق طاقي بالشركة ممولة مهبة من البنك
على المستوى المالي			
العمل على إصدار قانون يلغي إلزام الشركة من دفع	سلطة الإشراف	2020	

			الأداء على القيمة المضافة لكل معدات التجهيز وقطع الغيار كما كان معمولاً به سابقاً
	الشركة وسلطة الإشراف	2020	وضع آلية ناجعة لاستخلاص متخلفات النقل المجاني للأسلاك النشيطة
	الشركة والوزارات المعنية	2020	العمل على الترفيع في المنحة التعويضية والصيانة الكبرى وتعريف نقل المسافرين لتغطية الفارق بين الكلفة والتسعيرة
	الشركة وشركة فسفاط قفصة	2020	مراجعة الاتفاقية المبرمة مع شركة فسفاط قفصة باعتماد منظومة جديدة لتحديد كلفة النقل الحديدي للفسفاط من طرف مكتب دراسات
على مستوى التصرف في قطع الغيار			
	الشركة	2019	تفعيل أعمال لجنة ترشيد التزود بقطع الغيار
	الشركة	2020	مواصلة تطهير المخزون الذي زال الانتفاع به
على مستوى السلامة			
	الشركة	2020	مواصلة تعميم الهاتف الجوال الخليوي GSM-R الخاص بنظم الاتصالات بالشبكة الحديدية لتبادل المعلومات بين المحطات والقطارات
بصدد انجاز 380 كلم (2020-2014)	الشركة تم انجاز 836 كلم (2008-2005)	2021-2020	مواصلة تعميم وتطوير نظم الاتصالات والمعلوماتية عبر الألياف البصرية (621 كلم).
على مستوى الصفقات			
بصدد مباشرة أعمالها	الشركة	2019	إحداث لجان تدقيق: - للنظر في كراسات الشروط - لمتابعة تنفيذ ومعالجة الملفات المتعلقة بالصفقات - لفض النزاعات مع المزودين
	الشركة	2019	تفعيل أعمال لجنة متابعة الصفقات للنظر في كراسات الشروط
بصدد تفعيلها	الشركة	2019	تفعل أعمال لجنة فض النزاعات مع المزودين
على مستوى تحسين جودة الخدمات			
بصدد فرز العروض	الشركة	2020	اقتناء آتين لغسل قطارات الخطوط البعيدة وأحواز الساحل
على مستوى البنية الأساسية			
بصدد إعداد كراس الشروط	الشركة	2022-2021	بناء ورشة جديدة لصيانة مجموعات عربات بقفصة
بصدد إبرام الصفقة (15 مليون دينار) بعد أن تم اختيار المقاول	الشركة	2021-2020	بناء مستودع بمركز الصيانة بفرحات حشاد لصيانة القطارات ذاتية الجر
	الشركة	2023-2022	بناء ورشة بمراكز الصيانة بسيدي فتح الله لصيانة القطارات ذاتية الجر
على مستوى المعدات			
	الشركة	جويلية 2019	إعادة نشر طلب العروض لاقتناء 110 عربة لنقل المسافرين على الخطوط البعيدة
	الشركة	سبتمبر 2019	نشر طلب العروض لاقتناء 6 قطارات لنقل المسافرين على الخطوط البعيدة

على مستوى الحوكمة			
إرساء خارطة المخاطر الخاصة بالشركة	2023	الشركة	نشر طلب العروض سنة 2022
على مستوى التصرف في الموارد البشرية			
إعداد مشروع تحيين النظام الأساسي الخاص بالأعوان	2021	الشركة	
على مستوى السلامة			
تعويض التقاطعات بممرات علوية أو سفلية في المشاريع المستقبلية	2023-2022	الشركة	
تجهيز 50 تقاطعا إضافيا مع الطريق	2022-2021	الشركة	
إرساء نظام تشوير جديد بخطوط الاحواز الجنوبية لتونس	2023	الشركة	
تجديد منظومة التشوير بخطوط الشبكة الحديدية بالجنوب	2023	الشركة	
على مستوى الممتلكات			
استكمال أشغال لجنة حصر الممتلكات	2024	الشركة ووزارة أملاك الدولة	
على مستوى تحسين جودة الخدمات			
تهيئة المحطات وتجهيزها بتقنيات حديثة وتوفير خدمات جديدة	2024	الشركة	تجهيز المحطات بمنظومة آلية لاقتناء التذاكر (système billettique)، إعلام المسافرين بواسطة تطبيق إعلامية يمكن تحميلها على الهاتف الجوال، تجهيز المحطات والقطارات بخدمات Wifi
على مستوى البنية الأساسية			
إعداد برنامج لتأهيل البنية الأساسية على غرار: - تعصير خط أحواز تونس الجنوبية - تهيئة الخط رقم 1 الرابط بين الجديدة وبنزرت - تعصير تقنيات صيانة السكة - تدعيم نظام السلامة	2024-2021	الشركة	في طور المفاوضات مع البنك الأوروبي للاستثمار لتمويل المشروع
تأهيل الورشات والمستودعات على غرار إعادة تأهيل ورشة بنزرت لاستغلالها في صيانة عربات نقل البضائع ذات سكة قياسية وإحداث أخرى جديدة (مستودع بجهة منوبة)	2025-2024	الشركة	
على مستوى المعدات			
تأهيل قاطرات نقل البضائع والمسافرين: - 19 قاطرة لنقل المسافرين على الخطوط البعيدة من نوع GT - 12 قاطرة من نوع DN و 7 من نوع DP لنقل البضائع والفسفاط	2022	الشركة	
اقتناء 6 قاطرات كهربائية لنقل المسافرين على خطوط أحواز الساحل	2022	الشركة	

وتفاعلا مع ما تمّ الإدلاء به من معطيات وبيانات تبرز مدى التقدم في الإصلاحات، ثمّن أعضاء اللجنة التفاعل الإيجابي للوزارة مع توصيات وملاحظات اللجنة، وأكّدوا أنّ الهاجس الأساسي للجنة يتمحور حول حسن تنفيذ مختلف التوصيات وإيجاد الحلول الكفيلة بتلافي النقائص وتحسين جودة الخدمات المقدّمة من قبل الشركة بغاية النهوض بمردوديتها كمؤسسة وطنية، ولتحقيق الأهداف المرجوة وحتى تكون وسيلة لتدعيم موارد ميزانية الدولة وليس عبئا عليها.

ولاحظ أحد الأعضاء غياب بعض التفاصيل المحيطة بالنسبة لبعض الأجوبة الواردة في التقرير المدلى به وتدني مستوى الخدمات والبنية التحتية وتقدم الأسطول.

وتمّ التأكيد على الحاجة للشفافية وحوكمة التصرف في الممتلكات وفي الموارد البشرية للشركة.

فيما أكّد عدد من الأعضاء على ضرورة القيام باللازم لتفادي إطالة الإجراءات المنظمة للصفقات العمومية والتي نتج عنها البطء في إنجاز المشاريع المبرمجة.

وفي نفس السياق، طرحت العديد التساؤلات حول مدى توقّر المناخ الملائم والإمكانيات الضرورية لتحقيق الإصلاحات المعلن عنها في ظل وجود شبهات فساد تحوم حول بعض الإطارات داخل الشركة، وحول الضمانات المتخذة لحماية المبلغين عنه وحول الإجراءات التي تمّ اتخاذها فيما يتعلق بالإخلالات والتجاوزات التي حفّت بعده أوجه للتصرف وتبعاتها. وشملت التساؤلات الحوكمة صلب الشركة والجدوى من إحداث العديد من اللجان صلبها وتطوير التطبيقات المعلوماتية الحالية نحو نظام معلوماتي مندمج.

وبخصوص الوضعية المالية للشركة وما شهدته من تدهور ملحوظ منذ سنة 2010، تساءل أعضاء اللجنة عن استخلاص ديون الشركة لدى الوزارات وعن كيفية التفاعل مع بعض النقائص والإخلالات التي تمّ رصدتها في تقرير دائرة المحاسبات من ذلك الصّفقة مع المزود الكندي ADTEC-MIC، وإمكانية إحالة الملف إلى وزارة الخارجية لتفعيل التدخل الدبلوماسي وعن مآل لصفقة مع المزود HITESI والتي تعود إلى سنة 2009 والتي تمثل محل نزاع وسبب تأخر الانطلاق في أشغال الخبراء في هذا الإطار. كما استفسر أحد الأعضاء عن علاقة الشركة مع المزود الصيني ومهمة كينيا حيث وافقت الإدارة على إرسال إطارات للإطلاع على هذه التجربة. كما تمّ التأكيد على ضرورة التدقيق في استعمال السيارات الإدارية و استهلاك الوقود.

فيما تركّزت التساؤلات الأخرى بالخصوص على استراتيجية الشركة في تجديد أسطولها. كما تناولت بعض الاستفسارات التصرف في الموارد البشرية بالشركة وطريقة انتداب الأعوان

والمعايير المعتمدة في ترقيتهم وفي اسناد المهام وفي التكوين. وفي هذا الإطار أثار بعض الأعضاء بعض المواضيع المتعلقة خاصة بسدّ الشغور بمديرية التدقيق الداخلي والمراقبة القانونية، وبلجنة تسوية وضعية المتظلمين من أعوان الشركة ومدى صحة الإدعاء بأن مدير الموارد البشرية هو الخصم والحكم في اللجنة المذكورة، واختيار المشاركين في الدورة التكوينية بكوريا، وجمع المهام والتمتع بامتيازات إضافية والتמיד في الخدمة بالنسبة لبعض الأعوان. كما تمّ التساؤل حول مدى صحة ما راج من أخبار بأنه وردت على مصالح الشركة مراسلة من التّفقديّة العامّة لوزارة التّقل حول عريضة تتعلّق بالتّشكيك في صحّة الشّهائد العلميّة لإطار بالشركة وحصوله على ترقيات مشبوهة وعلى تسميات مخالفة للقانون.

أما في ما يتعلق بجودة الخدمات فقد تمّ التساؤل حول الإجراءات المتخذة للتصدّي للبراكاجات وسرقة شبابيك التذاكر بالضاحية الجنوبية، وقواعد احتساب التعريفة المعتمدة على الخط رقم 6 الرابط بين تونس والقلعة الخضراء مروراً بنعسان و الخليدية وبوعرادة، ومدى سعي الشركة ضمن مخطّطاتها على المدى المتوسّط والبعيد لربط مختلف الجهات بالشبكة الحديدية.

ولدى إجابته على ما تمّ طرحه من تساؤلات واستفسارات، أوضح السيد كاتب الدولة للنقل أنّ وضعية الشركة الحاليّة هي نتيجة لتراكمات عديدة ولكنّ ذلك لن يعيق الإرادة السياسية والعزم الراسخ على الإصلاح، مؤكّداً على أنّ جميع المسائل التي تمت إثارتها لا بدّ أن يتمّ التعاطي معها بالجدية اللازمة وهو ما يتطلّب التحلّي بالجرأة في مكافحة الفساد واجتثاثه من الأعماق. كما أقرّ بوجود الإشكاليات والعوائق المرتبطة بإجراءات الصفقات العمومية الخاصة باقتناء العربات وبأن إمكانيات الصيانة محدودة وبتزدي البنية التحتية للمحطات والحاجة لتجديد السكك والحواجز التي تتسبب في تأخير السفرات عبر القطار. وأشار السيد كاتب الدولة أنّه حريص على المتابعة الميدانية لوضع الشركة والخدمات المسداة للحرفاء من خلال القيام بزيارات فحّية دورية.

ونظراً للوضع الأمني بالبلاد على إثر العمليّتين الارهابيّتين اللتين جدّتا بتونس العاصمة قرّرت اللجنة رفع الجلسة وطلبت مدّها بأجوبة كتابية حول مختلف التساؤلات ومواصلة الاستماع إلى السيد كاتب الدولة للنقل خلال جلسة تتمّ برمجتها في أقرب وقت ممكن، وذلك لاستكمال النظر في ملف الشركة الوطنية للسكك الحديدية وملف شركة الخطوط الجوية التونسية.

• قرار اللجنة:

قررت اللجنة مواصلة الاستماع إلى السيد كاتب الدولة للنقل خلال جلسة تتم برمجتها في أقرب وقت ممكن، وذلك لـ:

1. استكمال النظر في ملف الشركة الوطنية للسكك الحديدية بالتطرق إلى بعض المسائل ولاستكمال الأجوبة على تساؤلات واستفسارات أعضاء اللجنة.
2. النظر في ملف شركة الخطوط التونسية.

مقررة مساعدة

جميلة الجويني

رئيسة اللجنة

منية ابراهيم